

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

- (627) علمانية (1). 3 – وبعد حوالي عشرين عاماً¹ نزول بعض التحفظات فيصدر كرادلة وأساقفة فرنسا إعلانهم الشهير الذي دعوا فيه أبناء رعاياهم إلى التسليم بوجود علمانية الدولة المتفقة كل الاتفاق مع عقيدة الكنيسة ونص الإعلان يوضح مفهوم الكنيسة للعلمانية (2). وهو استقلالية الدولة المطلقة في النظام الزمني في إدارة التنظيم السياسي والقضائي والإداري والضرائبي والعسكري وكل ما يتعلق بالسياسة والاقتصاد بالإضافة إلى اعتبار أي سلطة دينية للسيطرة مخالفة لتعاليم الكنيسة. وبعد ثلاثة عشر عاماً² ينبري الكرادلة أنفسهم للدفاع عن الصيغة العلمانية لفرنسا ضد بعض رجال الدين المستمرين على تعصبهم (3). وبعد هذا العرض التاريخي يتبين قلق الإنسان الغربي العميق من أي سلطة علوية ورغبته الدفينة في إبعادها وهناك أسباب أخرى لظهور العلمانية ارتكبتها رجال الدين المسيحي وليس الدين المسيحي نفسه منها: 1 – الحجر على العقول وتكبل كل إبداع فكري وكل كشف علمي. 2 – الحجر على القلوب المتمثل في مكوك الغفران، وقرارات الحرمان، ومحاكم التفتيش والسجون. 3 – تحالف الكنيسة مع الظالمين للشعب. 4 – تحريف المسيحية.
- _____ 1 – راجع: العروبة والعلمانية جوزيف مغيزل – 120. 2 – المصدر السابق: 120 – 121. 3 – المصدر السابق: 122.